[190] القوم إلى أمير المؤمنين بأجمعهم فقالوا يا أمير المؤمنين تركت حقا أنت أحق به وأولى منه، لانا سمعنا رسول ا (صلى ا عليه وآله) يقول: " علي مع الحق والحق مع علي يميل _____ = يكون وسطها أيضا كذلك، والا لاختل السياق، والمعنى أنه يجب عليكم أن تنفقوا في سبيل ا بكل معانيه من الانفاق في أمر الجهاد وتجهيز الجيوش واعداد القوة والرباط والانفاق على فقراء المسلمين ليتقووا ويرتفعوا عن حضيض المذلة وأن تنفقوا عليهم حتى يحجوا ويجاهدوا في ا حق جهاده إلى غير ذلك من مصاديق الانفاق في سبيل ا. ولكن لا تلقوا أيديكم وقدرتكم من الاموال والبنين إلى الهلكة والخسارة بأن تنفقوا كل ما في مقدرتكم فتبقون بلا مال ولا مقدرة فتصيرون هلكى أذلاء فقراء لا تقدرون بعد ذلك على شئ من الخير، بل اللازم عليكم في ذلك، الاحسان في الانفاق بأن تتقدروا مقدرتكم وأموالكم فتنفقوا ما يناسبها وليس هو الا الامر الوسط بين المنزلتين كما قال عزوجل في سورة الفرقان: 67 مادحا لهذه الطريقة الحسنى: " والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ". فوزان الاية من حيث التقدير في الانفاق وزان قوله عزمن قائل: " ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا " أسرى: 29 وأما من حيث اللفظ فكقوله عزوجل ؟ " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء: تلقون إليهم بالمودة " الاية الاولى من الممتحنة، فتكون الباء زائدة والتقدير لا تلقوأ أيديكم إلى الهلكة، فالمراد بالايدي بقرينة الانفاق المقدم في صدر الاية والاحسان المؤخر في ذيلها المقدرة المالية. وان أبيت الا أن تجعل الباء سببية ومفعول " تلقوا " محذوف (لا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة) لم تخرج الاية عن مورد الانفاق قطعا الا أنه ينطق على الذى ذكرناه بوجه آخر ويكون تقدير الكلام هكذا: أنفقوا في سبيل ا بين الاسراف والتقتير ولا تلقوا أنفسكم متعمدا وبأيدى أنفسكم إلى الهلكة والخسارة التى لا يتدارك فان ذلك خلاف الاحسان فأحسنوا في الانفاق في سيبل ا باتخاذ منزلة بين المنزلتين: الاسراف والتقتير والبسط والقبض،

_____